International Journal of Educational Psychological Studies – Vol. 3, No. 2, 2018, pp. 505- 521
e-ISSN 2520-4149 , p-ISSN 2520-4130
Available online at http:// www.refaad.com

رؤية استدلالية للمضامين الإبداعية في مواقف الحكمة للخليل إبراهيم عليه السلام

هدى برهان سيف الدين
كلية الآداب– جامعة الملك عبد العزيز– المملكة العربية السعودية
hbourhan@gmail.com

الملخص:

يتناول البحث رؤية استدلالية للمضامين الإبداعية، بمكوناتها الأساسية، (الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتفاصيل) في ثلاثة مواقف؛ لنبي الله سيدنا إبراهيم ﷺ الأول؛ مع عبدة النجوم والكواكب، والثاني؛ مع أبيه وقومه، والثالث؛ مع الملك، والتي يتضح فيها الإبداع الفكري، لخليل الله سيدنا إبراهيم ﷺ في سياق الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والتي أمر الله ﷻ بها، سيدنا محمد ﷺ والمسلمين، بالاقتداء بها، بقوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ). (النحل: ١٢٥).

لأجل ذلك تم بناء قائمة التحليل؛ لفهم العمليات الإبداعية، في المواقف المختلفة، ولتحديد فئات العمليات الإبداعية، التي ينطوي عليها الموقف، و قد أظهر التحليل وضوح مكونات الإبداع في المواقف الثلاث.

لقد تعامل سيدنا إبراهيم ﷺ، مع مختلف الفئات، بما وهبه الله ﷻ من حكمة، وهو مازال فتى يافعًا، وقد تبين من خلال أبعاد الاستدلال الاستقرائية والاستنباطية للمواقف الإبراهيمية، مكونات القدرات الإبداعية التي يمتلكها الخليل إبراهيم ﷺ في تلك المواقف.

الكلمات المفتاحية: الرؤية، الاستدلال، الإبداع، المواقف، الحكمة، إبراهيم عليه السلام، القرآن الكريم.

المقدمة:

الحمد لله ، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن والاهم بإحسان إلى يوم الدين.

فالإبداع والتغيير، أساس الحياة في كل عصر من العصور، وهو قاطرة التجديد والبناء، للأساليب الجديدة في كل المجالات، وفى صدارتها الأساليب المستخدمة في الدعوة أو التربية في العصر الحالي، الذي يتميز بتواتر الإبداعات وتسارعها، مما يوجب استلهام القدوة من أهل القدوة والإبداع في الدعوة، وفى مقدمتهم أبو الأنبياء؛ خليل الرحمن؛ سيدنا إبراهيم ﷺ؛ الذى تميز في دعوته؛ فكان القدوة التي أمر الله رسوله سيدنا محمد ﷺ باتباعها، وكان عظيماً في شخصيته، متفردًا في الأساليب التي استخدمها في دعوته، إنه ﷺ كان مبدعاً حقيقياً، اجتهد لتحرير العقول من عبادة المخلوقات، إلى عبادة الواحد القهار. ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة؛ حيث يتجسد الإبداع في كل موقف من مواقف حياته.

وقد أمر الله ﷻ نبيه ﷺ بالدعوة؛ فما صفات هذه الدعوة؟ إنها الدعوة بالحكمة، والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن،

كما تبين ذلك من الأمر الإلهي بقوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (النحل: ١٢٥)

وثمة تساؤل حول ماهية الحكمة؟ وما الموعظة الحسنة؟ وكيفية النظر بعمق في هذه الآية؛ والسياق التي جاءت به؟ وما قبلها؟ وما بعدها؟ وما النموذج أو القدوة في الدعوة إلى الله ﷻ؟ وكيف يمكن ربط التفكير الإبداعي أو الابتكاري بالدعوة؟ وكيف يكون الداعيُ داعيًا مبدعًا؟ وهل كانت أساليب خليل الرحمن ومكوناتها أساليب دعوية إبداعية؟

وقبل الإمعان في سياق هذه الآية الكريمة؛ فإن الأمر يتطلب التوضيح لماهية التفكير الإبداعي، ومكوناته، وماهية الحكمة، وعلاقتها بالتفكير الإبداعي، ومن ثم؛ تدرس الآية الكريمة في السياق التي أتت فيه، بحيث يتم إلقاء الضوء على المواقف المختلفة وربطها بالحكمة والإبداع .

مشكلة البحث:

تحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما الرؤية الاستدلالية للمضامين الإبداعية في بعض مواقف الحكمة للخليل إبراهيم عليه السلام؟

ويتفرع هذا السؤال الرئيس إلى الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما العلاقة بين الحكمة والتفكير الإبداعي، التي يمكن استقراءها، من خلال تحليل ثلاثة مواقف إبداعية، في حياة خليل الرحمن ،سيدنا إبراهيم عليه السلام ،تشمل موقفه مع عبدة النجوم والكواكب، ومع أبيه وقومه، ومع الملك؟

٢. ما مكونات الإبداع الأساسية (الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتفاصيل)، التي يمكن استنباطها من المواقف الثلاثة، لنبي الله سيدنا إبراهيم عليه السلام الأول؛ مع عبدة النجوم والكواكب، والثاني؛ مع أبيه وقومه، والثالث؛ مع الملك؟

٣. ما التوصيات السيكولوجية التربوية، التي يمكن تقديمها، في ضوء الرؤية الاستدلالية، للتضمينات الإبداعية، في بعض مواقف الحكمة، للخليل إبراهيم عليه السلام؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

١. استقراء العلاقة، بين الحكمة والتفكير الإبداعي، من خلال ثلاثة مواقف إبداعية في حياة خليل الرحمن، سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وتشمل: موقفه مع عبدة النجوم والكواكب، ومع أبيه وقومه، ومع الملك.

٢. استنباط تحليلي، لمكونات الإبداع الأساسية: (الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتفاصيل)، في المواقف الثلاثة لنبي الله سيدنا إبراهيم عليه السلام الأول؛ مع عبدة النجوم والكواكب، والثاني؛ مع أبيه وقومه، والثالث؛ مع الملك.

٣. استخلاص توصيات سيكولوجية تربوية، في ضوء الرؤية الاستدلالية للتضمينات الإبداعية، في بعض مواقف الحكمة للخليل إبراهيم عليه السلام.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من خلال مساهمته فيما يلي:

١. إفادة الباحثين في المجال السيكولوجي، بالعلاقات الاستدلالية، بين التفكير الإبداعي والحكمة والموعظة الحسنة، من خلال عمليتي الاستقراء والاستنباط الوصفي، لمضامين بعض المواقف الحياتية، في حياة خليل الرحمن سيدنا إبراهيم عليه السلام.

٢. إفادة المهتمين، من المعلمين وأولياء الأمور وغيرهم، بسبل تعزيز مكونات الإبداع الأساسية (الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتفاصيل) ،من خلال مواقف تربوية حكيمة، لسيدنا إبراهيم عليه السلام لتفعيل مضامينها الإبداعية في المجتمع.

٣. الربط الوظيفي، بين الإبداع والحكمة في الدعوة، من خلال سلوكيات الداعية المبدع القدوة، مما يدعوا للتفكر، في مواقف

أخرى للأنبياء، وتحليلها من قبل الباحثين وطلاب العلم.

٤. إبراز المضامين التربوية للقصص القرآني، في سياق إبداعي، يتسق مع التوجهات التربوية الحديثة للنهوض بالمجتمع، ويعزز التأمل والتدبر العلمي في النصوص القرآنية وأوجه الحكمة المستفادة منها.

٥. فتح آفاق البحث السيكولوجي وتوجيهه لخدمة الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، لربط العلم بالدين والحياة، في إطار يعزز الإبداع الفكري في المجتمع المسلم.

منهج البحث:

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي الاستدلالي ؛ لأنه يناسب أهداف الدراسة، فالاستدلال يجمع بين الاستنباط– الذى يتم فيه الربط بين المقدمات والنتائج– وبين الأشياء وعللها، على أساس المنطق والتأمل الذهني، فهو يبدأ بالكليات ليصل منها إلى الجزئيات؛ وبين الاستقراء –عكس الاستنباط– الذي يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى الكليات.

وفي هذه البحث ، قدم الباحث تحليلا لمواقف لخليل إبراهيم ﷺ الثلاثة ، في ضوء مكونات الإبداع الأساسية (الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتفاصيل)، وتناول كل مكون منها، بغية معرفة مضمونها، وتحليل خصائصها، وإبراز النتائج التي تمخضت عنها عملية التحليل.

حدود البحث:

اقتصرت الحدود الموضوعية للبحث على ما يلي:

١. تحليل ثلاث من قصص الخليل إبراهيم ﷺ ، التي وردت في القرآن الكريم، وتتضمن حكمته ﷻ وهى: موقفه ﷺ مع عبدة النجوم والكواكب، ومع أبيه وقومه، ومع الملك.

٢. محكات مكونات الإبداع الأساسية وهى: الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتفاصيل، والتي تمثل أبرز مهارات التفكير الإبداعي.

مصطلحات البحث:

١. **التفكير الإبداعي** Creative Thinking

يقصد بالإبداع لغة؛ ابتداء الشيء أو صنعه على غير مثال سابق، فالله عز وجل هو البديع الذي خلق السموات والأرض من عدم، وأنشأها على غير مثال سابق، (ابن منظور:١٩٥٦:٦). فقال تعالى (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ) (البقرة: ١١٧). وثمة تقارب وتداخل بين مصطلحي "الإبداع" و "الابتكار"؛ فالابتكار كلمة اشتقت من ابتكر؛ من البُكُور. و ابتكرت المرأةُ : أى ولدت ولدًا ذكرًا أولَ ما ولدت. و ابتكر الفاكهةَ وَنحوَها؛ أي أخذ باكورتها. و ابتكر الشيءَ: أي ابتدعه غير مسبوق إليه (المعجم الوسيط). ومن ثم؛ فالشخص المبدع أو المبتكر، هو الذي يسبق غيره في استغلال الأفكار التي وهبه الله إياها، وله المقدرة على استغلال ما وضعه الله في هذا الكون من الموارد، بحيث يدمج بعضها، أو يعيد تركيبها، أو يستخدمها في بناء أشياء جديدة لم تكن موجودة.

وقد عرف جيلفورد التفكير الإبداعي بأنه " تفكير في نسق مفتوح، يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة وهى تنوع الإجابات المنتجة، التي لا تحددها المعلومات المعطاة" (Guilford, 1959, 127)، كما عرف بأنه أسلوب فني للنظر للأمور مرتين، وبحثها بعمق (Guilford, 1986)، وأن التفكير الإبداعي، له سمات متعددة ، تشمل طلاقة التفكير، والأصالة، والحساسية للمشكلات، وإعادة تعريف المشكلة وإيضاحها بالتفصيلات، وهي قدرات يمكن تصنيفها تحت مظلة التفكير الناقد (Guilford, 1959).

وعرف تورنس الإبداع أو الابتكار، بأنه: عملية تحسس للمشكلات، والوعي بها وبمواطن الضعف، والفجوات والتنافر

والنقص فيها ، وصياغة فرضيات جديدة ، والتوصل إلى ارتباطات جديدة باستخدام المعلومات المتوافرة، والبحث عن حلول وتعديل الفرضيات، و إعادة فحصها عند اللزوم، والوصول إلى النتائج (Torrance, 1966:p6).

ويمكن تعريف الإبداع إجرائيا في البحث الحالي بأنه، محصلة مكونات المواقف الثلاثة للخليل إبراهيم ﷺ، التي تعكس سمات حكمة دعوته ﷺ، والتي من أهمها: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل، والنظر إلى المشكلة بطريقة غير عادية، والتعامل معها من هذا المنطلق.

أ- **الطلاقة** (Fluency) هي " القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات، عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها، وهي في جوهرها، عملية تذكر واستدعاء اختيارية، لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم، سبق تعلمها" (جروان، ٢٠٠٢، ٢٤٧).

ب- **المرونة** (Flexibility) هي:" القدرة على توليد أفكار متنوعة، ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيه أو تحويل مسار التفكير، مع تغير المثير، او متطلبات الموقف" (جروان٢٠٠٢، ٨٥). أي: قدرته على التحرر من الأفكار النمطية، وإنتاج استجابات تتسم بالتنوع و اللانمطية، وهي تمثل الجانب النوعي في الإبداع.

وعرف نوفل (٢٠٠٩، ٥٣) المرونة بانها: "القدرة على توليد اكبر عدد من البدائل او الأفكار او المشكلات او الاستعمالات عند الاستجابة لمثير او سؤال محدد في وحدة زمنية محددة ".

ج- **الأصالة** (Originality) هي: "القدرة على إبداء أو توليد أفكار جديدة، فريدة، وخلاقة" (نوفل، ٢٠٠٩، ٥٤) ، بمعنى، قدرة المفحوص على توليد أفكار جديدة، أو نادرة، قليلة التكرار احصائياً، في ضوء الأفكار التي تبرز عند الآخرين، والتي ترتبط بالموقف المثير، وتعتبر الاصالة، أكثر القدرات ارتباطًا بالإبداع والتفكير الإبداعي. كما أوضح الهويدي (٢٠٠٤)، أن الأصالة، تعني قدرة الفرد على إعطاء استجابات أصيلة وجديدة؛ بحيث يوصف الشخص بها بالمبدع إذا أتى بأفكار تختلف عما أتى به غيره.

د- **التفاصيل** (Elaboration): هى " القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة، لفكرة أو حل مشكلة، أو لوحة، من شأنها أن تساعد على تطويرها وإغنائها" (جروان، ٢٠٠٢، ٨٦).

٢. **الحكمة** Wisdom

الحكمة لغة: من المصدر حَكُمَ أي صار حكيمًا وهي مأخوذة من (ح ك م) والتي تدل على المنع أو المنع للاصطلاح، (بن حميد وآخرون، ١٩٩٨).

وعرفها الغزالي فقال" الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، والله عز وجل هو الحكيم الحق، لأنه يعلم أجّل الأشياء بأجل العلوم . (الغزالي، ١٩٨٧، ١٢٠).

وعرفها ابن القيّم الجوزية "فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي" (الجوزية، ٢٠٠٣، ٤٤٩).

قال ابن القيّم: "الحِكْمَة في كتاب الله نوعان: مفردة، ومقترنة بالكتاب. فالمفردة فُسِّرت بالنُّبُوَّة، وفُسِّرت بعلم القرآن، قال ابن عباس: هي علم القرآن ناسخه ومنسوخه، ومُحْكَمه ومُتَشَابهه، ومقدَّمه ومؤخَّره، وحلاله وحرامه، وأمثاله". وكذلك قال قتادة ومجاهد، الحكمة هي الفقه في القرآن (القرطبي، ٢٠٠٥، ٣٠٦).

وقال الضَّحاك: هي القرآن والفهم فيه. وقال مجاهد: هي القرآن، والعلم والفِقْه. وفي رواية أخرى عنه: هي الإصابة في القول والفعل. وقال النَّخعي: هي معاني الأشياء وفهمها. وقال الحسن: الورع في دين الله. كأنَّه فسَّرها بثمرتها ومقتضاها. وأما الحِكْمَة المقرونة بالكتاب، فهي السُّنَّة. كذلك قال الشافعي وغيره من الأئمة. وقيل: هي القضاء بالوحي، وتفسيرها بالسُّنَّة أعم وأشهر) (الجوزية، ١٩٤٨، ٢٢٧).

وقال الطبري: هو الاتقان في قول أو فعل (الطبري، ٢٠٠٦). وقيل: الفهم عن الله، وقيل: ما يشهد العقل بصحته، وقيل: نور يفرق به الإلهام والوسواس. وقيل: سرعة الجواب بالصواب. وقيل: غير ذلك، ثم نقل عن الإمام النووي قوله في الحكمة أقوال كثيرة منها: أن الحكمة هي العلم المشتمل على المعرفة بالله، مع نفاذ البصيرة، وتهذيب النفس، وتحقيق الحق، للعمل به، والكف عن ضده، والحكيم من حاز ذلك (البكار).

أما الحكمة في القرآن الكريم؛ فذكر أهل التفسير عده أوجه لها، ومنها: الموعظة كما في قوله تعالى (حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ، فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ) (القمر: ٥)،أو قوله تعالى: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)،(البقرة: ١٥١) ، أو قوله تعالى،(وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ، وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ، وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) (لقمان: ١٢)، وقوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ (سورة ص: ٢٠)، وقوله تعالى: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ، وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (البقرة: ٢٦٩)، ووردت الحكمة بمعنى التلطف واللين، دون مخاشنة وتعنيف، بقوله تعالى: (ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (النحل: ١٢٥). وقال ابن جرير: الدعوة بالحكمة ، هو ما أنزله عليه من الكتاب والسنة والموعظة الحسنة، أي بما فيه من الزواجر والوقائع بالناس (الصابوني ١٩٨١).

وأشار البكار، إلى أن الحكمة تتجاوز المعلومات الجزئية إلى المفاهيم الكلية، مع نوع من التطابق بين معارف الحكيم، والمواقف العملية له. ومن أحسن الأقوال في الحكمة، هو قول ابن القيم رحمه الله: الحكمة، هي سنة الرسول، وهي تتضمن العلم بالحق، والعمل به، والخبر عنه، والأمر به، فكل هذا يسمى حكمة، ويعرف ابن القيم– رحمه الله تعالى – الحكمة بأنها: " فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي" ،وأركانها العلم والحلم والأناة، وأضدادها الجهل والطيش والعجلة. ومن ثم؛ قيل– كما ذكر البكار– إن الحكمة تعني وضع الشيء في موضعه؛ وإن كنا نرى أن ذلك أحد تجليات الحكمة، وليس جزءاً منها، لكنهم لمحوا أن المواقف الصحيحة الملائمة، هي التي تكشف عن حكمة الحكماء.

وقال علماء التوحيد، الحكمة، صفة من صفات الله تعالى، ومعناها: الإصابة في التقدير، والإحسان في التدبير، وحسن اختيار الاحتمال الأفضل من الوجوه المختلفة (حبنكة، ٢٠٠٩).

وتتميز الحكمة بعدة مكونات؛ وهي: الذكاء، والمعرفة، والإرادة، فهذه الثلاثية، إذا اجتمعت معًا، من الممكن أن تكون الحكمة، فبالذكاء اللماح، وبالمعرفة الواسعة، وبالإرادة الصلبة، تتكوّن معاً الحكمة، وعلى مقدار كمال هذه العناصر يكون كمالها.

والذكاء كهبة من المولى ﷻ ،مهم في حياة الإنسان، إلا إنه لا يجعل الفرد حكيمًا بمفرده، لأنه يحتاج إلى عناصر مكملة من العلم والخبرة. كما أن المعرفة والحفظ، تجعل الفرد وعاء لمعلومات قد لا يستفيد منها، حيث تكون وظيفته الحفظ والنقل، دون أن يتمكن من الفحص والتمحيص واختيار الأفضل.

أما العنصر الثالث، فهو الإرادة القوية، التي تجعل الفرد يتخذ القرارات بدون خوف أو وجل.

وثمة فرق بين العالم والحكيم؛ فالعالم: هو المتخصص في علم من العلوم، لكنه لا يعد حكيمًا، كما أن الحكيم من الممكن أن لا يعد عالمًا. إن الحكمة نور داخلي، يشكل مفهومات كثيرة متباينة يتم دمجها.

إجراءات البحث:

فيما يلى توضيح لإجراءات البحث، ويشمل ذلك إعداد أدواته، وتطبيقها، وذلك كما يلي:

١. أداة البحث:

إن الموقف الإبداعي، موقف متكامل ومتناسق مع بعضه البعض، كما إن مراحل العملية الإبداعية متداخلة ومتشابكة، ومن الصعب تقسيمها، وما التقسيم أو التجزئة التي سيتم عرضها، إلا للتبسيط وتوضيح العمليات الإبداعية، وقد تم تطوير استمارة قائمة التحليل؛ لفهم العمليات الإبداعية، في المواقف المختلفة ؛ ولتحديد فئات العمليات الإبداعية التي ينطوي عليها الموقف.

وقد قامت الباحثة، بتصميم استمارة التحليل؛ لتفريغ المحتوى؛ بحيث تهدف إلى وضع ركيزة أساسية يتم على أساسها التحليل، لكل موقف من المواقف، وتصنيف السمات الإبداعية، إلى فئات يستدل منها على عناصر العمليات الإبداعية الكامنة في الموقف.

ويمكن تعريف هذه الاستمارة بأنه: أداة علمية هادفة، تستخدم وفق إجراءات منظمة؛ لوصف المحتوى شكلاً ومضموناً؛ وتحديد عناصره ومكوناته بشكل موضوعي علمي دقيق؛ مما يجعل النتائج أكثر فاعلية في تفسير المحتوى، ويُسهل على الفاحص تمييز مضامينه العلمية الإبداعية بشكل واضح ودقيق.

وقد قامت الباحثة، بتصميم هذه الاستمارة ؛ لتفريغ المحتوى من المواقف الثلاثة، وتهدف عملية تحليل المحتوى في هذه الدراسة؛ الي تحديد الجوانب الإبداعية (الطلاقة والأصالة والمرونة والتفاصيل) في ضوء تعريف كل منها حسب نظريات (Gelfoard, 1986; Torrance, 1969; Gelfoard, 1956).

وتحتوي الاستمارة على تعريف المهارة الإبداعية، ووصفها، والعمليات التي تحتوى عليها، كما تحتوي على استشهادات من القرآن الكريم، والنتائج، وتعليق عليها.

ويوضح جدول (١) استمارة تحليل العمليات الإبداعية المحددة ؛ لقياس صدق استمارة التحليل وثباتها.

٢. تطبيق أداة البحث:

تم تحليل المواقف الثلاثة، مرتين، بفاصل زمنى بينهما مقداره أسبوعا واحدا، وكان مستوى الثبات بدلالة نسبة الاتفاق ٩٧% ، وهي درجة عالية، تدل على ارتفاع الثبات. كما تم عرض النتائج على محكمين، وقد جأت اراء المحكمين مؤكدة لصدق التحليل بالنسبة لجميع المواقف.

جدول (١) استمارة التحليل		
تعريف المهارة		
تعريف المهارة المراد تحليلها		
وصف المهارة وسماتها		
العمليات التي تحتوي عليها المهارة		
الموقف الأول	الموقف الثاني	الموقف الثالث
﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ، قَالَ هَٰذَا رَبِّي ، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ، فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) ﴾ الانعام	﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) ﴾ مريم	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ، إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ، قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) ﴾ البقرة.

نتائج البحث:

من أين نستقي الحكمة .... و الإبداع ؟

قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٢١) وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٢٢) ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٣) إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٢٤) ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)﴾ (النحل:١٢٥)

إن بداية السياق التي جاءت به الآية الكريمة، هو أن إبراهيم كان أمة قانتاً... أي الإمام الذي يُقتدى به، أو كما قال ابن مسعود، معلم الناس الخير (الصابوني). وبالنظر والتمعن في هذه الآيات الكريمة نجد أنها احتوت على تعريف ثم تكليف ثم نموذج للدعوة.

فالله عز وجل وضح لنا في بداية هذه الآيات الكريمة، تعريف بسيدنا ابراهيم، وسماته الشخصية وعلمه، ودينه، كنموذج قائم بالطاعة والشكر والإنابة لله عز وجل، فإبراهيم أمة، وإماما يقتدى به، وقائداً إلى الخير، عابداً لله عز وجل، حنيفًا مسلمًا، ولم يكن من المشركين، شاكرًا لله عز وجل، وقد اختاره الله واجتباه، وهداه إلى صراط مستقيم.

وبعد كل هذه التفاصيل، يأتي التكليف إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث يوجه الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع ملة سيدنا ابراهيم قائلا : ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ اذاً ،دعوة صريحة من المولى عز وجل، بإتباع ملة إبراهيم، ثم أشار إلى الأسلوب أو نموذج الدعوة، فكأنه يقول عز وجل، انظر إلى الحكمة والموعظة الحسنة، والجدال الحسن، في حياة ابراهيم واتبعها، وذلك في قوله عز وجل ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ ، هنا يوضح الله عز وجل، الأسس والقواعد للدعوة، ويبين وسائلها، وطرائقها، ويرسم المنهج، والأسلوب، والطريقة للدعاة، وهي الدعوة إلى الله عز وجل، وليس إلى أي مخلوق.

والدعوة يجب أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، فإذا درسنا النموذج الذي وضعه الله لنا في بداية هذه الآيات، وهو نموذج سيدنا إبراهيم عليه أفضل الصلاة والسلام، وتمعنا في الأساليب التي قام بها في حياته، سنجد أنها تشمل الحكمة والموعظة الحسنة والجدال الحسن.

أمة قانتا.

مَن الذي أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بإتباعه من الرسل والانبياء؟ الجواب سريعًا وجميلاً ومبدعًا وقويًا، حيث أمر الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بإتباع ملة ابراهيم، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل: ١٢٣). هو أبو الانبياء، وخليل الرحمن، سيدنا إبراهيم عليه السلام، ثاني أولى العزم من الرسل، حيث أن أولي العزم خمسة، وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وسيدنا محمد عليه وعلى جميع أنبيائه ورسله أفضل الصلاة والسلام، وقد وهبه الله عز وجل، رشده صغيرًا ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٥)، ثم اتخذه الله في كبره خليلا ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ (النساء: ١٢٥).

كما أمرنا مولانا عز وجل، باتباع ملته، والسير على طريقته، و وجوب اتباع ما كان عليه في قوله: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران:٩٥). وأكد مرة أخرى في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (النساء:١٢٥).

دعمه الله عز وجل، في مسيرته إلى الدعوة إلى الله عز وجل، بالأدلة المادية والفعلية، ولم يستقر سيدنا إبراهيم عليه السلام في مكان واحد، حيث أنه بدأ دعوته ابتداء بأبيه آزر، ثم دعا قومه، حيث تعرض إلى الاستهزاء، وقرروا الانتقام منه بحرقه في النار،

إلا أن الله عز وجل، نجاه من تلك النار لعلهم يعتبروا ويعترفوا، ثم تعرض بعد ذلك للمناظرة مع الملك مدعي الألوهية، النمرود، في مناظرة عقيمة حيث ظهرت الحجج القوية والبرهان الواضح لسيدنا إبراهيم عليه السلام، ثم سافر إلى مكة حيث أتم بناء البيت العتيق مع سيدنا إسماعيل، وأذن في الناس بالحج ليكون فرضًا على المسلمين إلى يوم الدين.

إن سيدنا إبراهيم عليه السلام، تعامل مع مختلف الفئات، حيث وهبه الله الرشد والحلم والحكمة، وهو مازال فتى يافعا.

من هذا التحليل نورد هنا كيف تم استخدام المكونات الإبداعية في تلك المواقف، الموقف الأول، مع عبدة النجوم والكواكب، الموقف الثاني مع أبيه وقومه، والموقف الثالث مع الملك (النمرود).

الجداول(٢-٥) توضح التحليل للآيات الكريمة للمضامين الابداعية

جدول (٢): استمارة تحليل مكون الأصالة في المواقف المختلفة لخليل الله ابراهيم عليه السلام في الدعوة الي الله

الأصالة		
الأصالة : تعرف الأصالة بأنها القدرة على إبداء أو توليد أفكار جديدة، وفريدة، وخلاقة (نوفل،٢٠٠٩:٥٤). وقد قامت هذه المهارة على أساس الافتراض، بأن يكون الشخص المبدع، ذو تفكير أصيل، أي أنه لا يكرر أفكار المحيطين به، فتكون الأفكار التي يولدها جديدة بالنسبة له، وربما بالنسبة للإطار الحضاري العام.		
وصفها وسماتها : القيام بتصور وتخيل السياق بطرق فريدة ومبتكرة وتتميز بالجدة		
العمليات : استعراض البدائل والاستعانة بالتخيل والبحث العلمي بين البدائل والتدقيق بترك ما لا يلزم ، الخروج بأفكار فريدة		
الموقف الأول مع عبدة النجوم والكواكب	**الموقف الثاني مع أبيه**	**الموقف الثالث مع الملك**
﴿ **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا** ، قَالَ هَٰذَا رَبِّي ، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦) **فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ، فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨)** ﴾ **الانعام**	﴿**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥)** ﴾ **مريم**	﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨)** ﴾ **البقرة.**
التعليق : التدرج في طرح الأفكار وتقييم كل فكرة والتفرد في الطرح		
النتائج: إيجاد أفكار غريبة وذات مستوى عال من الندرة ،ومن الصعب أن يفكر فيها الشخص العادي ،ويظهر ذلك واضحا في قوله للملك (فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ) ويظهر أيضا في اجابته على سؤالهم من فعل هذا ؟ (قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ)		

جدول (٣): استمارة تحليل مكون الطلاقة في المواقف المختلفة لخليل الله ابراهيم عليه السلام في الدعوة الي الله

الطلاقة		
الطلاقة: تعرف بأنها القدرة، على توليد أكبر عدد ممكن من البدائل، أو الأفكار، أو المشكلات، أو الاستعمالات، عند الاستجابة لمثير، أو سؤال محدد، في وحدة زمنية ثابتة (نوفل،٢٠٠٩ :٥٣)		
وصفها وسماتها : انتاج وتوليد أفكار عديدة		
العمليات : تداعي الأفكار والمعاني بشكل حر وغير مقيد، وتشتمل على الطلاقة اللفظية وطلاقة المعاني أو الطلاقة الفكرية والطلاقة التعبيرية.		
الموقف الأول مع عبدة النجوم والكواكب	**الموقف الثاني مع أبيه**	**الموقف الثالث مع الملك**
﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ، قَالَ هَٰذَا رَبِّي ، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ، فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) ﴾ **الانعام**	﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) ﴾ مريم	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) ﴾ البقرة.
التعليق : أفكار عديدة وبدائل مختلفة وكلها تصب في نفس الهدف		
النتائج : أفكار غزيرة ووافرة كبداية للعمل الإبداعي المبتكر، فتداعي الأفكار والطلاقة اللفظية وطلاقة المعاني تظهر واضحة في موقفه مع ابيه.		

جدول (٤): استمارة تحليل مكون المرونة في المواقف المختلفة لخليل الله ابراهيم عليه السلام في الدعوة الي الله

المرونة		
المرونة : هي تغير القدرة العقلية، لمواجهة المواقف المتغيرة، والمختلفة، حيث يكون الفرد مرناً في تنوع الأفكار ، وتتمثل هذه القدرة في العمليات العقلية، التي من شأنها أن تميز بين الفرد الذي لديه القدرة على تغير اتجاه تفكيره من زاوية لأخرى، عن الفرد الذي يجمد تفكيره في اتجاه واحد. (نوفل،٢٠٠٩ :54)		
وصفها وسماتها : التفكير ببدائل مختلفة عما هو متعارف عليه		
العمليات : تخيل عملية تكامل وتمازج بين الأشياء، وتتمثل في المرونة التلقائية، وهيا السرعة في انتاج استجابات مناسبة للموقف تتسم بحرية الفكر والتلقائية، والمرونة التكيفية، قدرة الفرد على تغير الاتجاه الذهني بسرعه لمواجهة المشكلات المتغيرة . (الجمل ,2005 :51)		
الموقف الأول مع عبدة النجوم والكواكب	**الموقف الثاني مع أبيه**	**الموقف الثالث مع الملك**
﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ، قَالَ هَٰذَا رَبِّي ، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ، فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) ﴾ **الانعام**	﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) ﴾ مريم	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) ﴾ البقرة.
التعليق : تظهر مرونة الأفكار في سرعة تغير الاتجاه الذهني من فكرة إلى فكرة، حسب البدائل المتاحة وحسب الموقف.		
النتائج :وضع بدائل أخرى وأفكار متشعبة ومختلفة، والتغلب على القيود والقصور في الأفكار التقليدية، وتغيير الاتجاه الذهني بسرعة؛ لمواجهة الأفكار المتغيرة حسب الموقف.		

جدول (٥): استمارة تحليل مكون التفاصيل في المواقف المختلفة، لخليل الله ابراهيم عليه السلام في الدعوة الى الله

التفاصيل		
التفاصيل : وتعنى القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة، أو حل لمشكلة أو لوحة من شأنها أن تساعد على تطويرها وإغنائها وتنفيذها (جروان، ١٩٩٩: ٨٥).		
وصفها وسماتها : القيام بالتوسع بالأفكار الجديدة وتوفير التفاصيل .		
العمليات : الاختبار، التحليل، التركيب.		
الموقف الأول مع عبدة النجوم والكواكب	**الموقف الثاني مع أبيه**	**الموقف الثالث مع الملك**
﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ، قَالَ هَٰذَا رَبِّي ، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ، فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) ﴾ **الانعام**	﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) ﴾ مريم	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) ﴾ البقرة.
التعليق : برغم ،ن كل موقف لم يتجاوز الثلاث آيات، إلا أنها عميقة التفاصيل والافاضة .		
النتائج : نسج الأفكار بطريقة دقيقة مرتبة؛ لتتكيف مع المحيط والسياق الجديد ، وتتابع الآيات تدل على ذلك بكل وضوح .		

الموقف الأول مع عبدة النجوم والكواكب .... الحكمة:

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ، إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٧٤) وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ، قَالَ هَٰذَا رَبِّي ، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ، فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ(٧٨)﴾ (الأنعام:٧٤-٧٨)

تعتبر الحساسية للمشكلات من أساسيات مكونات الإبداع، وسيدنا خليل الرحمن، أحس بمشكلة قومه في عبادة غير الله الواحد الأحد، وأراد أن ينبههم، بأسلوب وطريق يتيح لهم التفكير، فالتفكر بأسلوب علمي ودقيق وقريب من النفس، يثير الأسئلة حول ألوهية الأصنام، أو ألوهية النجوم، أو ألوهية أي شيء غير الله عز وجل.

وقد قيل، أن هناك فئة من قومه، يعبدون الكواكب والنجوم، وآخرون يعبدون الأصنام والأوثان، وسواء كان قومه يعبدون الكواكب أو الاصنام فقط، فقد تعامل مع الموقف بمرونة فائقة، وأفكار أصيلة صائبة وحكمة بالغة.

إن سيدنا إبراهيم عليه السلام، أراد أن يوضح لقومه بطريقة علمية، سديدة جديدة إبداعية، على غير مثال سابق، كيف أن الله هو الإله المعبود من دون أي شك.

فإن كانوا من عبدة النجوم والكواكب، فقد استخدم سيدنا إبراهيم عليه السلام، هذا الطرح المذكور في الآيات السابقة، حيث أن الدعوة لم تكن بالقول فقط، وإنما تمثلت في أنه يبحث عن إله ويبدأ بما يعبدون حتى تتم زعزعة الأفكار حول ألوهية هذه الكواكب

أولا، ثم تبيان الإله الحق، فعندما ظهر أول كوكب ونظر إليه سيدنا إبراهيم قائلاً: هذا ربي، ربما فرح قومه، وخاصة، الذين يعبدون الأجرام السماوية، قائلين إن إبراهيم سيعبد هذه الأجرام معنا، أو ربما يعبد الشمس أو القمر، ولكن سيدنا إبراهيم نقض الفكرة، بأن الكوكب يزول، ووضح لهم أن الإله حي باق لا يزول، وهذا الكوكب ظهر فجأة ولمدة قصيرة من الزمن ثم تلاشى، ثم ظهر القمر، قال: هذا ربي، ثم أفِل القمر، وهو في كل مرحلة من هذه المراحل، يطرق على الحديد وهو ساخن، حيث تتم زعزعة الأفكار حول ألوهية هذه الكواكب، سواء كان نجمًا، أم قمرًا، أو شمسًا، وفي النهاية، يخبرهم بالحقيقة، التي لا تعلو عليها حقيقة، وهي: أن الله هو الخالق، رب السموات والأرض، ومن هنا تبرز لنا أصالة الأفكار التي استخدمها سيدنا إبراهيم عليه السلام، في زعزعة الأفكار الخاطئة، والوصول إلى الحق.

أما إذا كانوا من الذين لا يعبدون الكواكب، فإنه أراد أن يوضح لهم ويلفت نظرهم، إلى أن هذا الكون الكبير الواسع، الرائع، الأكبر من كل صنم يصنع، أو ملك محدود الملكية، إن هناك أشياء أخرى من الممكن أن تكون آلهة، لأنها على الأقل لم تصنع بيد، ولأن لها خواص تفوق صنع الانسان، وأحب أن يجذب نظرهم لها ، واستخدم الأسلوب العلمي القائم على وضع الفروض واختبارها، ودحض وإلغاء الفرضية الخاطئة، ومن ثم، اثبات الفرضية الصائبة، فهنا، استخدم أسلوب يثير تفكيرهم، ويضعهم في نفس موضعه، ويجعلهم يشعرون بأن في هذا الكون أشياء كثيرة وكبيرة لا يعرف الإنسان كنهها، فهي ليست من صنعه، وبالتالي، فلابد أن يكون هناك خالقًا لها، و لهذا الكون، فهو القادر على صناعة الكواكب والنجوم، فالله خالق الكون، وهو القادر الخالق لكل ما في هذا الكون من أصغر شيء إلى أكبر شيء.

الإحساس بالمشكلة وابعادها، وتحليلها، واختيار أفضل الحلول لمواجهتها، كان من أبرز مظاهر التفكير الإبداعي، والتطبيقي عند خليل الرحمن عليه أفضل الصلاة والسلام.

في الدراسات الحديثة للإبداع، يتم التركيز على تحليل العمل الإبداعي، وكيف تولد الأفكار الإبداعية حتى يتم فهم، كيف يصل العقل البشري للأفكار الإبداعية، وقد لاحظ علماء النفس المعرفي، أن العقل البشري، يميل إلى التفكير في مسارات يمكن التنبؤ بها، كما يميل إلى النظر إلى المشاكل بسطحية (Gick & Holyoak, 1980; 1983; Novick, 1988). بينما العقل الإبداعي، لا يسير في مسارات الإدراك العادية، وإنما يقفز من فئة إلى أخرى، محاولاً ربط عناصر المشكلة، خاصة العناصر غير ذات الصلة ليصل إلى حلول مبتكرة (Mednick, 1962; Sternberg & Lubart, 1993) .

وهذا ما قام به خليل الرحمن عند مواجهته للمشكلة، حيث لم يتم النظر إلى المشكلة بطريقة سطحية، وإنما نظر إليها بعمق، وربط العناصر البعيدة، بالعناصر القريبة؛ لتوجيه الأفكار.

إن سيدنا إبراهيم عليه السلام، وضع الفكرة ثم توسع فيها، بإعطاء تفاصيل أكثر، وأصبح يولد الفكرة تلو الأخرى، ويجيب عليها بعد فحصها وتدقيقها، وكل ذلك من السمات الإبداعية، وأساليب التفكير الإبداعي.

الموقف الثاني مع أبيه .... الحكمة والموعظة الحسنة:

كان أبوه آزر، ذو مكانه عظيمة في قومه؛ لما يقوم به من نحت الاصنام وصناعتها ويتضح من الموقف أن بداية الدعوة واضحة جلية قائمة على المودة والاحترام والتقدير والأسلوب الذي يدل على احترام صلة الابوة وحقوق الوالدية (سواء كان ابوه أو عمه) وبالتالي تكون دعوته مليئة بالمحبة واللطف والتقدير والاحترام فيناديه بأرق الكلمات القريبة من قلب كل أب (يا أبت .... يا أبت..... يا أبت... يقول تعالى ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا

(٤٧) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (٤٨) ﴾ مريم.

في هذه الآيات الكريمة ، تظهر شخصية سيدنا إبراهيم عليه السلام، الحليم الكريم، الحكيم الرضي المبدع، وقد وصفه الله سبحانه تعالى، في بداية هذه الآيات، بأنه صديقا نبيا؛ حيث تبدو وداعته، وأسلوبه الراقي، وتعبيراته الجميلة، القريبة الى النفس، فينادي اباه، يا ابت، في كل آيه من الآيات، ويتحبب اليه في الخطاب، ويسأله: ﴿ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا﴾، وهنا نستشعر أن العبادة لابد أن تكون للأقوى والأفضل والأكمل، فكيف تعبد ناقصا لا يستطيع أن يسمع أو يبصر أو أن ينفعك بشيء في هذه الدنيا؟ وأنت قد وهبك الله عز وجل السمع والبصر والفؤاد، وأنعم عليك بكثير من النعم، وتستطيع الدفاع عن نفسك، في حينن أن هذه الأصنام لا تستطيع الدفاع عن نفسها، فكيف بغيرها.

هذه اللمسة الأولى، ثم يتابع ذلك، حيث يوضح لأبيه، أن الله قد حباه بالعلم والمعرفة والرشد، بالرغم من صغر سنه؛ قالله ﴿ يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ كما جاء في سورة البقرة (٢٦٩).

ثم بعد ذلك، يبين لهن أن الطريق الذي يتبعه هو طريق الشيطان، وهو يخشى عليه من الشيطان ، وق نبه الله عباده وبين لهم حال الشيطان مع الله بقوله: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا﴾، وأخيرا يعبر عن خوفه عليه من العذاب والهلاك، اذا اتخذ الشيطان صديقا ووليا ، ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ (٤٥) مريم.

طلاقة الأفكار، والانتقال من فكرة إلى أخرى، تدعمها بمرونة فائقة للوصول الى الهدف، وهو البعد عن عباد الأصنام، والعودة الى عبادة الواحد القهار، وتتميز الأفكار بالطلاقة ،حيث تتعدد الأسباب، فمن توضيح لسبب البعد عن عبادة الأصنام، إلى سبب وجيه لاتباع سيدنا ابراهيم، برغم صغر سنه، إلى العودة وتوضيح أسباب أخرى، للبعد عن عبادة الأصنام، الى التعبير عن المشاعر والأحاسيس والاهتمام بهذه الشخصية وتوضيح هذا الخوف.

وبرغم كل هذه الألفاظ الحبيبة إلى النفس، والقريبة منها، والتي تبين البر بالوالد، إلا إن أبا إبراهيم قابله بالتهديد والوعيد ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ، لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ، وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦)﴾مريم، فكان حاله يقول إذا أصررت يا إبراهيم على هذه الأفكار، اهجرني، وانصرف عني بعيدا وإلا رجمتك، فما كان من سيدنا إبراهيم عليه السلام، إلا أن انسحب بسلام، حيث قال له: سلاما عليك فلن اجادلك ولن أوذيك، و فوق ذلك، سأدعو الله أن يغفر لك، ولكن في نفس الوقت، سأعتزلك وأبتعد عنك، وعن القوم، حتى لا يصدر مني أي أذى، ﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ، إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (٤٨)﴾ مريم. وفي هذا الموقف أيضا، تظهر غزارة الأفكار الإبداعية، التي توضح الفكرة الأساسية للدعوة، كما تظهر القدرة على إنهاء الموقف بمهارة، ومرونة، حيث تم اتخاذ القرارات، بعد الموازنة بين إيجابيات وسلبيات الموقف.

الموقف الثالث مع الملك .... وجادلهم بالتي هي أحسن:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) ﴾البقرة.

المجادلة بالحق من سنن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهذا سيدنا إبراهيم عليه السلام، في حواره مع الكفار والنمرود، الذي ادّعى الألوهية، نموذج للحوار لهادئ والراقي، حيث جادله النمرود، الذي كان يعتبر نفسه إله يجب أن يعبده الجميع، حيث سأل نبي الله إبراهيم عليه السلام عن ربه، فقال سيدنا إبراهيم: ربي الذي يحي ويميت، وما كان من النمرود إلا أن قال: أنا أحي و أميت، هنا عرف سيدنا إبراهيم أن هذا الأسلوب من الجدال، سيكون جدالا عقيما، ولن يوصله إلى هدفه، لذلك غير الاتجاه بشيء أعظم وأكبر، ولن يصل إليه الإنسان، حيث قال: (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ)، هنا، نجد أنه عرض حقيقة، وهي أن الله عز وجل هو الذي يحي ويميت، وهذه ظاهرة معروفة ومرئية من الجميع، برغم ذلك، زعم النمرود أن بيده أن يحي ويميت، فلم

يكمل الجدال في هذا الاتجاه،

و عرض إلى طريقة أخرى للتحدي، حيث طلب منه تغير سنة كونية، بتغيير اتجاه الشمس، حيث وضع الملك في مكانه الصحيح، حيث أن هذا التحدي هو الذي يصلح لهذه الفئة من الناس، وقد وصف الله عز وجل، حالة الذهول التي لبست الملك، وحالة الصمت (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ)، وهنا تتجلى فكرتان، فيهما من المرونة والأصالة والطلاقة والإبداع الشيء الكثير، وبكل الهدوء والاتزان، بدأ الجدال في شيء معروف ومألوف للجميع، إلا أن الإنسان يقف حياله، لا يستطيع أن يرد الميلاد عن أي انسان، كما لا يستطيع أن يرد الموت، لا عن نفسه ولا عن غيره، فهناك الكثير من المواليد في كل يوم كما أن هناك الكثير من الأموات، ومع ذلك ادعى النمرود قدرته على الإحياء و الإماتة .

وكما ذكر رحماني (٢٠١١)، إن القدرة على إثارة الأسئلة الصحيحة في الوقت الصحيحن نوع من الإبداع، ينجم عن الحاجة الملحة لتصحيح الأخطاء وفهم ما هو غير مألوف في العالم المحيط بنا وتفسير القضايا الشاذة، عندما يتم تحديد موضع الخطأ ثم تبدأ بتفسير ذلك.

وهذا ما تم فعله، حيث في كل يوم تطلع الشمس من المشرق وتغرب من المغرب، وهذه حقيقة يعرفها جميع البشر، وهذه دلالة عظيمة على قدرة الخالق، مما يقرب الإيمان إلى النفوس، التي ترغب المعرفة الحقيقية ، فتؤمن بالله وتصدقه عز وجل.

الله الذي خلق الكون بكل ما فيه، أنظروا إلى هذا الكون، ولا يكن تفكيركم فيما تحت أيديكم فقط، أو في نفوسكم، ما الإنسان في هذا الكون إلا ذرة، ومع ذلك، كرمه الله بالعقل والتفكير، وسخر له هذا الكون وسخر له الآيات، التي تدل على وحدانية الله عز وجل.

مناقشة النتائج:

تم بناء استمارة قائمة التحليل؛ لفهم العمليات الإبداعية، في المواقف المختلفة؛ ولتحديد فئات العمليات الإبداعية، التي ينطوي عليها الموقف.

وبناء على التحليل السابق، يتضح، أن مكونات الإبداع، ظهرت بوضوح في المواقف الثلاث؛ فالأصالة ظهرت واضحة وجلية، حيث تم إيجاد أفكار غريبة وذات مستوى عال من الندرة، ومن الصعب أن يفكر فيها الشخص العادي، ويظهر ذلك واضحا في قوله للملك: (فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ).

اما الطلاقة، فتجلت في شكل أفكار غزيرة ووافرة ،فتداعي الأفكار والطلاقة اللفظية، وطلاقة المعاني تظهر واضحة في موقفه مع ابيه مثلا.

كما ظهرت مرونة الأفكار، في سرعة تغير الاتجاه الذهني، من فكرة إلى فكرة، حسب البدائل المتاحة ،وحسب الموقف، بحيث، تم وضع بدائل أخرى، وأفكار متشعبة، ومختلفة غير تقليدية، وتغيير الاتجاه الذهني بسرعه، لمواجهة الأفكار المتغيرة حسب الموقف.

اما بالنسبة للتفاصيل، فبرغم ن كل موقف لم يتجاوز الثلاث آيات، إلا أنها عميقة التفاصيل والافاضة، حيث تم نسج الأفكار بطريقة دقيقة مرتبة؛ لتتكيف مع المحيط والسياق الجديد، وتتابع الآيات تدل على ذلك بكل وضوح.

وبالتالي، فالأساليب المختلفة، التي طرحت من خلالها الدعوة، كانت متماشية تماما مع المواقف المختلفة، التي تم من خلالها الطرح، وقد أخذ خليل الرحمن في المواقف الثلاثة، الأسلوب الأمثل، الذي راعى فيها سينا إبراهيم أن المدعوين، هم أفراد عاديون، من ابيه القريب الي الملك، وبالتالي، من الممكن أن يختتم البحث بالتوصيات التالية:

توصيات البحث:

الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة يجب أن تأخذ في اعتبارها :

١. خصائص المدعوين، وأحوالهم، وظروفهم، والقدر من العلم والمعرفة، التي يجب اعطاهم إياها في فتره معينه، كما يجب أن تأخذ استعداداتهم، والأساليب التي تتم مخاطبتهم به، والتنوع في تلك الأساليب، حسب مقتضيات الموقف، فلا يتم استخدام الحماس والاندفاع، ومن ثم قد لا يصل إلى المطلوب، فلا بد أن تأخذ بالوجدان والمشاعر والأسلوب الراقي، فإن الله عز وجل كرم الإنسان، فلابد أن نكرم الانسان أي كان هذا الإنسان، ونخاطبهم على قدر عقولهم، وهذا كله يندرج تحت منطق الحكمة، والتي تعني أن لا إفراط ولا تفريط، وأن تأخذ الأمور بروية وهدوء واختيار الوقت المناسب للوصول إلى الهدف.

٢. الحكمة تشمل الإبداع، وهو يندرج تحت مظلتها، فنجد أحيانا، أن كثيرا من المبدعين، ليسوا حكماء، ولكن جميع الحكماء مبدعين.

٣. من سمات الحكيم، إيثار الآجل على العاجل، والدائم على الآني، والحكيم في نشاط وتفكير دائم فهو لا يكفّ أبداً عن عمليات المقارنة ، والموازنة والتدبر والتفكر.

٤. أما العنصر الثاني للدعوة ،فهو الموعظة الحسنة، تخاطب الوجدان و القلوب، قبل العقول، فتدخل بلمسات دافئة حنونة من القلب إلى القلب، فتؤلف بين القلوب، وتأتي بأفضل مما يمكن أن يأتي الزجر والتوبيخ، وهذا ما ظهر في قصه سيدنا إبراهيم مع أبيه و ذوى القربي و الأرحام ومن له حقوق علينا، فنرى القدوة وهو يقول ، يا أبت ..... يا أبت..... يا أبت ..... برغم أنه يقال أن هذا عمه وليس اباه.

٥. أما العنصر الثالث، فهو الجدال، جادلهم بالتي هي أحسن، فعندما تجادل المخالف لك في الأفكار أو الآراء أو الدين، يجب عليك أن تعطيه كامل الوقت؛ ليبرر لك الموقف، و تنصت إليه بكل الآذان الصاغية، وتحاول تفهم موقفه حتى يطمئن، ويشعر أن هدفك الوصول الى الحقيقة، وليس أن تربح الجدال، أو أن تعاند، وهنا تنزع نفس الآخر الى الهدوء، وقبول الأفكار ويكون أقرب الى الاقتناع، فلو اختلفت في مئة فكرة مع مخالفك، لا بد وأن تكون هناك فكرة مشتركة، فعليك أن تبدأ منها، وستكون المفتاح الذي تصل به الى الآخر.

٦. الهدف من الدعوة، هو الهداية لمنهج الحق، بالاقتناع والتسليم، بمحض الاختيار والإرادة، وليس بفرضها بالإجبار والإكراه، والتخويف.

٧. لا بد أن يأخذ الداعي في الاعتبار، أن الآخر له أسلوب حياته الذي تعود عليه وعاش عليه فترة من الزمن، حيث تم فيها بناء القيم، و العادات، والتقاليد ، وهو عندما يتخلى عن ذاك كله يحدث ألم داخلي عميق من التخلي عما هو مألوف إلى ما هو غير معروف، فلا بد من إعطاء الوقت الكاف للطرف الآخر، للتفكير، والتدبر، والصبر عليه، وتكرار الدعوة بأساليب مختلفة.

٨. في كل الأحوال، ليس على الداعي الهداية، فكل ما عليه هو التوضيح والمجادلة الحسنة، وترك الآخر يأخذ وقته في التفكير والتدبير واتخاذ القرار، فالله عز وجل، هو الهادي إلى سواء السبيل، وليس علينا سوى القيام بما أمره الله من الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والتحلي بالصبر ومقاومة الانفعال، وضبط العواطف، وكظم الغيظ، وضبط النفس، وعدم الشعور بالحزن أو الأسى، عند الإخفاق، فعليه إيصال الدعوة، أما الهدى والضلال، فهذا بيد الله عز وجل، مرهون بصدق وإخلاص نية كل من الداع ومن وصلت إليه الدعوة.

٩. أن علينا أن نأخذ بمفاهيم العصر؛ لنصل الى قلوب أطفالنا وشبابنا، بأساليب مبتكرة ، تجعلهم يفهمون الإسلام فهما سليما ونقيا.

١٠. دراسة نفسيات الفئات المستهدفة من قبل الدعاة، ومعرفة دوافعهم، وأسلوب تفكيرهم، الأمر الذي يسهل عليهم عملية الدعوة بما يستثيرهم.

١١.تكامل مواضيع علم النفس مع الدراسات الإسلامية، كي تساهم مساهمة فعالة في نجاح الدعوة وترسيخ المفاهيم الإسلامية.

خاتمة البحث:

أمرنا الله عز وجل، أن نتبع ملة خليله، ونمشي على خطاه، ووضح لنا العديد من المواقف في كتابه الحكيم، التي يجب علينا أن نتوقف عندها، وندرسها بعمق، ونتفكر فيها، ونربطها بما نعيشه اليوم ونستقي الحكمة من خلالها؛ لنكون على الصراط المستقيم.

ولقد جاء في حديث شق صدره عليه الصلاة والسلام (أنه ملئ صدره حكمة وإيماناً) متفق عليه (صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة) ، وبالتالي، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوتنا، حيث علمنا العلم والايمان والحكمة، مصداقا لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (آل عمران: ١٦٤) ولحرص الإسلام على تحصيلها وطلبها، جعلها عليه الصلاة والسلام ضالة المؤمن، فقال "الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق الناس بها" أخرجه الترمذي.

وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية، كيف تم استخدام المكونات الإبداعية، في التعامل مع مختلف الفئات، حيث تم عرض وتحليل المواقف الثلاثة، مع عبدة النجوم والكواكب، ومع أبيه وقومه، ومع الملك.

إن هذا البحث يُعد خطوة على بداية الطريق، فلنتشارك في انقاذ فلذات اكبادنا من الإرهاب وسوء التفكير.. وأخيرا أتوجه الى المولى عز وجل، أن يلهمنا صوابنا، وأن يجعلنا متأدبين مع أنبياء الله ورسله صلوات الله على نبينا وعليهم أجمعين، وندعوه، بأن يجمعنا بهم في الفردوس الأعلى، وأن يلهمنا القدوة بهم في دعوتنا إلى الله، وفي مسيرة حياتنان فهم نبراس لنا على الطريق.

اللهم واجعله عملا خالصًا لوجهك الكريم، واغفر لنا ولوالدينا وأزواجنا وأساتذتنا وجميع من لهم حق علينا ولجميع المسلمين.

والحمد لله رب العالمين.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. القران الكريم

٢. ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين (١٩٥٦) . " لسان العرب المحيط " تقديم العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، أعداد وتصنيف يوسف خياط ، دار لسان العرب ، ج٨ بيروت ، لبنان .

٣. بكار ، عبدالكريم ، { ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً }.http://www.saaid.net/Doat/bakkar/019.html

٤. بن حميد، صالح بن عبد الله وعدد من المختصين (١٩٩٨) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم، ، ج٥، ط٤ ، جدة : دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

٥. الترمذي في كتاب العلم

٦. الجوزية، ابن القيم ٢٠٠٣، (ت. البغدادي)، مدارج السالكين، دار الكتاب العربي، الطبعه السابعة

٧. الجوزية، إبن القيم شمس الدين محمد بن أبى بكر ١٩٤٨ ، التفسير القيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان

٨. الجمل، محمد (٢٠٠٥). تنمية مهارت التفكير الإبداعي من خلال المناهج الدراسية. ط ، الإمارت: دار الكتاب الجامعي

٩. الغزالي، محمد بن محمد.(١٩٨٧) تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، الناشر : الجفان والجابي – قبرصhttp://islamport.com/d/1/aqd/1/151/472.html

١٠. القرطبي، شمس الدين أبو عبدالله، ت عرفان حسونة (٢٠٠٥) ، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته: المكتبة العصرية ، بيروت، ص٣٠٤ –٣٠٧ https://archive.org/details/Al_Asna

١١. الهويدي، زيد. (٢٠٠٤). الإبداع: ماهيته–اكتشافه–تنميته، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
١٢. جروان، فتحي (١٩٩٩) تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات: ، ط ١ ، بيروت: دار الكتاب.
١٣. جروان، فتحي. (٢٠٠٢) تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
١٤. حبنكة، عبدالرحمن (٢٠٠٩) العقيدة الإسلامية وأسسها. دار القلم الطبعة/ ١٤.
١٥. رحماني، إسحاق. (٢٠١١). دراسة عن أسلوب الحوار في القرآن الكريم. النور للدراسات الحضارية والفكرية--AL NUR Academic Studies on Thought and Civilization, 4(٤).
١٦. صابوني، محمد علي (1986). مختصر تفسير ابن كثير ، الجزء الثاني.
١٧. المعجم الوسيط https://www.almaany.com/ar/dict/ar-
١٨. نوفل، محمد (٢٠٠٩)." الإبداع الجاد مفاهيم وتطبيقات". عمان: ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.
١٩. صحيح البخاري (كتاب بدء الخلق) باب ذكر الملائكة .

http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?flag=1&bk_no=52&bookhad=5835

ثانياً: المراجع الاجنبية:

[1] M.L. Gick & K.J. Holyoak, (1980). Analogical problem-solving. Cognitive Psychology, 12(3), 306-355.
[2] M.L. Gick & K.J. Holyoak, (1983). Schema induction and analogical transfer.Cognitive Psychology, 15(1), 1-38.
[3] J. P. Guilford, (1959). Traits of creativity. Creativity and its cultivation, 10, 141-161
[4] J. P. Guilford, (1986). Creative talents: Their nature, uses and development. Bearly limited.
[5] S. A. Mednick, (1962). The associative basis of the creative process. Psychological Review, 69, 220–232
[6] L. R. Novick, (1988). Analogical transfer, problem similarity, and expertise. Journal of Experimental Psychology: Learning, Memory, & Cognition, 14, 510–520
[7] R. J. Sternberg, & T. I. Lubart, (1993). Investing in creativity. Psychological Inquiry, 4, 229–232.
[8] E. P. Torrance, (1969). Creativity. What research says to the teacher. Washington, DC: National Education Association.
[9] E. P. Torrance, (1966). The Torrance Tests of Creative Thinking-Norms-Technical Manual Research Edition-Verbal Tests, Forms A and B-Figural Tests, Forms A and B. Princeton, NJ: Personnel Press.

International Journal of Educational Psychological Studies – Vol. 3, No. 2, 2018, pp. 505- 521
e-ISSN 2520-4149 , p-ISSN 2520-4130
Available online at http:// www.refaad.com

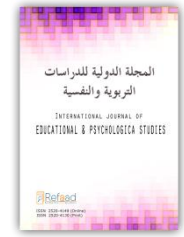

Deduction Vision of Creative Implications in Wisdom Situations of Prophet Ibrahim (A.S)

Huda Burhan Seif El Din

Faculty of Literature - King Abdul Aziz University - KSA
hbourhan@gmail.com

Abstract:

The research deals with the evidentiary visions of enlightened CREATIVITY components (fluency, originality, flexibility, and Details) in three main occasions. The first occasion was in his dialogue with the worshippers the stars and planets. The second was with his own father and his people. And the third with the king, which illustrates intellectual creativity of the Prophet Abraham ﷺ. Abraham was the role model that ALLAH ordered Prophet Muhammad (peace be upon him) to emulate and implement his methodology. In chapter 16 verse 125 of the Holy Qur'an, ALLAH -the Almighty says... "Invite (all) to the Way of thy Lord with wisdom and beautiful preaching; and argue with them in ways that are best and most gracious: for thy Lord know the best, who have strayed from His Path, and who receive guidance] "An-Nahl: 125[

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ(النحل:١٢٥) (قوله تعالى .)

Analysis list form was constructed to understand the creative processes in the different situations, and to identify the components of creative processes that involved in these situations. Based on the analysis, it has been founded that the components of creativity have clearly emerged in the three positions.

Abraham ﷺ, who was endowed with high sense of maturity and wisdom right from his early and/or younger years. It appears from the dimensions of the inference, reasoning, and analogy the creative components were used in the three main occasions.

Keywords: creativity, wisdom, Abraham in the Holy Quran, Vision, Inference.